

## تفسير البغوي

232 - { وإذا طلقت النساء فبلغن أجلهن } نزلت في جميلة بنت يسار أخت معقل بن يسار المزني كانت تحت أبي البداح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقتها .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن اسماعيل أخبرنا أحمد بن أبي عمرو حدثني أبي حدثني إبراهيم عن يونس عن الحسن قال حدثني معقل بن يسار قال زوجت أختا لي من رجل فطلقتها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له : زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها ؟ لا والله لا تعود إليك أبداً وكان رجالاً لا يأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فأنزل الله تعالى { فلا تعصلوهن أن ينكحن أزواجهن } فقلت : الآن أفعل يا رسول الله قال : فزوجتها إياه .

قوله تعالى : { فبلغن أجلهن } أي انقضت عدتهن { فلا تعصلوهن أن ينكحن أزواجهن } أي لا تمنعوهن عن النكاح والعرض : المنع وأصله الضيق والشدة يقال : عصلت المرأة إذا نسب ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج والداء العossal الذي لا يطاق وفي الآية دليل على أن المرأة لا تلي عقد النكاح إذ لو كانت تملك ذلك لم يكن هناك عضل ولا لنهي الولي عن العرض معنى وقيل الآية خطاب مع الأزواج لمنعهم من الإضرار لأن ابتداء الآية خطاب معهم والأول أصح .

{ إذا تراضوا بينهم بالمعروف } بعقد حلال ومهر جائز { ذلك } أي ذلك الذي ذكر من النهي { يوعظ به من كان منكم يؤمن بما وليوم الآخر } وإنما قال ذلك موحداً والخطاب للأولياء لأن الأصل في مخاطبة الجمع : ذلك ثم كثر حتى توهموا أن الكاف من نفس الحرف وليس بكاف خطاب فقالوا ذلك فإذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة منصوبة في الاثنين والجمع والمؤنث والمذكر قيل هو خطاب للنبي ﷺ فلذلك وحد ثم رجع إلى خطاب المؤمنين فقال { ذلك أزكي لكم } أي خير لكم { وأظهر } لقلوبكم من الريبة وذلك أنه إذا كان في نفس كل واحد منهما ما لعلهما أن يكونا بريئين من ذلك فيأثمون { والله يعلم وأنتم لا تعلمون } أي يعلم من حب كل واحد منهم لصاحبه مالا تعلمون أنت